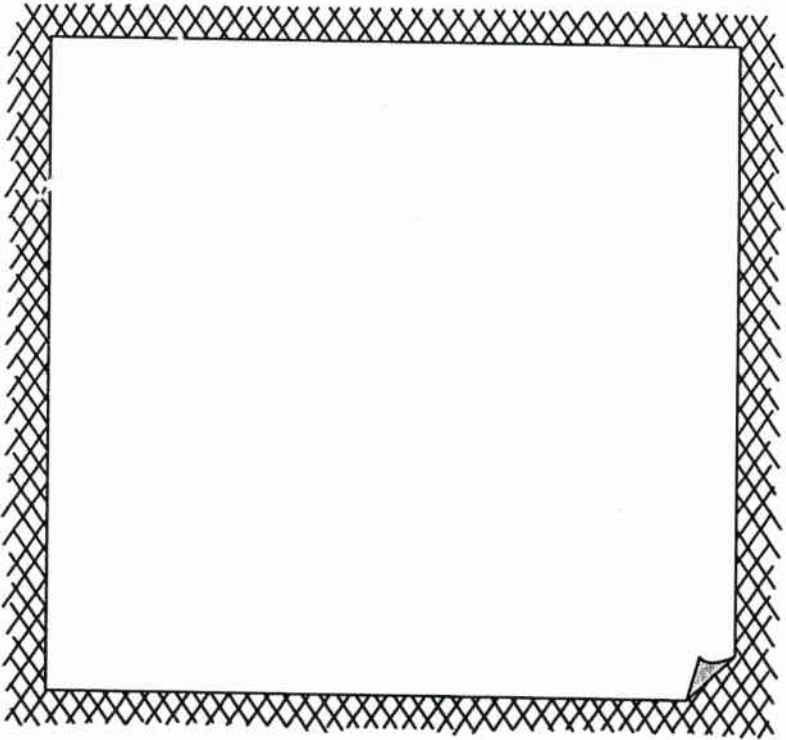


الفصل الخامس

الاتجاه الإنساني



الفصل الخامس

الاتجاه الإنساني

أولاً: تحقيق الذات لابراهيم ماسلو(هرم الحاجات)

Hierarchy of Needs 1908-1970



ولد ابراهام ماسلو في أول ابريل 1908 في بروكلين بنيويورك ، كتب ماسلو عن نفسه: (لقد كان من العجيب ألا أكون ذهانيا في ضوء طفولتي، لقد كنت إلى حد ما شبيها بأول زنجي التحق بمدرسة كلها من البيض. ولقد كنت وحيدا منعزلا غير سعيد. ولقد كبرت ونمت في المكتبات وبين الكتب وبغير أصدقاء). (جابر، 1986)

مفاهيم أساسية:

- الفردية: يرى ماسلو أن عالم النفس الذي يدرس الشخصية قد يقوم بذلك بطريقة الكاتب الكفاء الذي يصنف ويرتب الأضابير، أو بطريقة الفنان الصادق، فإذا عمل بالطريقة الأولى فإنه يهتم بتصنيف الوقائع وتسميتها كما يفعل أصحاب المنهج الاختزالي التحليلي، أما حين يدرس الشخصية كفنان فإنه يركز على الجوانب الفردية ويهتم بها كما يهتم بالخصائص المشتركة، فكل إنسان يشبه الآخرين في بعض النواحي لكنه يتميز ويختلف عنهم في نواحي أخرى .

• التنظيم الهرمي للحاجات: إن أساس فكر ماسلو هو نظريته في الدافعية، وهو يرى أن لدى الإنسان عددا من الحاجات الفطرية. وقد افترض ماسلو أن حاجتنا مرتبة ترتيبا هرميا على أساس قوتها، وعلى الرغم من أن جميع الحاجات فطرية فإن بعضها أقوى من البعض الآخر، والحاجات الدنيا تماثل تلك التي تمتلكها الحيوانات الدنيا الأخرى، ولا يوجد حيوان آخر باستثناء الإنسان يمتلك الحاجات العليا.

وقد لخص ماسلو الفروق بين الحاجات العليا والحاجات الدنيا عام 1970 فيما يلي:

1. كلما ارتفعت الحاجة كان ظهورها متأخرا في عملية التطور
 2. الحاجات العليا تحدث متأخرة نسبيا في نمو الفرد، وبعض الحاجات العليا لن تظهر حتى يبلغ الإنسان أواسط عمره وقد لا تظهر لديه على الإطلاق
 3. للحاجات العليا علاقة بالبقاء أقل من تلك التي للحاجات الدنيا وهذه العلاقة غير مباشرة بدرجة أكبر
 4. على الرغم من أن الحاجات العليا لا تتصل اتصالا مباشرا بالبقاء، إلا أن إشباعها مرغوب فيه بدرجة أكبر من إشباع الحاجات الدنيا، فإشباع الحاجات العليا يؤدي إلى سعادة أعمق، وراحة بال وحياة أكثر استقرارا
 5. تتطلب الحاجات العليا شروطا مسبقة أكثر من الحاجات الدنيا حتى تبرز وحتى تشبع. (جابر، 1986)
- وهذه الحاجات هي:

1. الحاجات الفسيولوجية Physiological Needs وهي الحاجات التي ترتبط ارتباطا مباشرا بالبقاء والتي تشارك فيها الحيوانات الأخرى، وتشتمل هذه الحاجة على الطعام والماء والجنس والإخراج والنوم، وإذا لم تشبع فإنها تسيطر سيطرة كاملة على حياة الفرد.
2. حاجات الأمن: Safety Needs حين تشبع الحاجات الفسيولوجية على نحو مرضي تبرز أو تظهر حاجات الأمن كدوافع مسيطرة وهذه تشتمل على الحاجة إلى البنية والنظام والأمن والقابلية للتنبؤ.

3. حاجات الانتماء والحب Belongingness and Love Needs متى ما أشبعت الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن إشباعا أساسيا فإن الفرد يدفع بالحاجة إلى التواد، والناس بحاجة إلى أن يكونوا موضع حب وإلى أن يحبوا، وإذا لم تشبع هذه الحاجات فإن الشخص يشعر بالوحدة والخواء.
4. حاجات التقدير Esteem Needs لو أن شخصا كان محظوظا بالقدر الكافي بحيث يشبع حاجاته الفسيولوجية وحاجاته إلى الأمن والانتماء والحب، فإن الحاجة للتقدير سوف تسيطر على حياته، وتتطلب هذه الحاجة تقديرا من الآخرين وهذا التقدير يؤدي إلى خلق مشاعر لدى الفرد بأنه متقبل وذو مكانة وشهرة وإلى تقديره لذاته الذي يؤدي بدوره إلى مشاعر الكفاءة والثقة والسداد
5. الرغبة في المعرفة والفهم The Desire to Know and Understand شعر ماسلو بأن الرغبة في المعرفة والفهم مرتبطة بإشباع الحاجات الأساسية وما زالت وبعبارة أخرى فإن المعرفة والفهم أداتان تستخدمان لحل المشكلات والتغلب على العقبات وبالتالي إتاحة الفرص لإشباع الحاجات الأساسية.
6. الحاجات الجمالية: وهي الحاجة إلى أشياء مرتبة كالنظام والتماثل والبنية وإتمام الأفعال التي نراها لدى الراشدين ونكاد نراها شائعة لدى الأطفال أيضا.
7. تحقيق الذات Self-actualization إذا أشبعت الحاجات الدنيا إشباعا مناسباً فإن الشخص يصبح في موقف يمكنه من أن يكون أحد الأفراد القلائل الذين يحققون ذواتهم. (جابر، 1986)

النظرة إلى الشخصية:

رأى ماسلو وحدة بناء الشخصية فقد عرف الشخصية بأنها مركب منظم من الخصائص الظاهرة التنوع (عناصر سلوكية، وأفكار، ونزعات للفعل ومدرجات..) التي لها وحدة مشتركة. فالفرد الذي ينخفض لديه تقدير الذات قد ينغمس في أفعال وأفكار ومدرجات تبدو في ظاهرها منفصلة ولا رابط بينها بالمرّة ولكن الدراسة والتعمق تكشف على علاقة دينامية بينها وبين محاولته استعادة تقديره لذاته.

لقد اعتقد ماسلو أن حاجات الإنسان خيرة وليست سيئة (كما اعتقد الفرويديون) ولذلك فإنه ينبغي التشجيع على إشباعها بدلا من العمل على قمعها.

نمو السلوك السوي لدى الإنسان:

الوليد كما يرى ماسلو ليس صفحة بيضاء، فكل وليد ينجيء إلى هذا العالم له طبيعته، وإمكانياته الأساسية الداخلية، إن لديه إمكانات موروثية ومواهب ومزاج وحاجات. ويصف ماسلو هذه الطبيعة الداخلية بأن لها جذورها الغريزية، وهذه الطبيعة الداخلية ليست سيئة ولكنها إما أن تكون حيادية أو خيرة.

إن الذين يحققون طبيعتهم الداخلية يعملون ما هو خير لأنفسهم وللآخرين من منطلق الحب، وليس من منطلق الخوف، أنهم يعملون ما هو خير لأنهم يريدون عمله، وليس لأن عليهم أن يعملوه.

خصائص الأفراد الذين يحققون ذاتهم كما أشار لها ماسلو

- 1- إنهم يدركون الواقع إدراكا صحيحا وتاما: ومدركاتهم لا تتخذ لونا بسبب حاجات معينة أو حيل دفاعية
- 2- إنهم يظهرون تقبلا أعظم من غيرهم لأنفسهم وللآخرين وللطبيعة بصفة عامة، فهم يتقبلون الأشياء على ما بها من خير وما بها من سوء، إنهم لا ينكرون الجوانب السلبية في أي فرد أو أي شيء، إنهم أكثر تسامحا مع الأشياء والأفراد كما هي وكما هم.
- 3- إنهم يتميزون بالتلقائية والبساطة والطبيعية فهم صادقون مع مشاعرهم وما يشعرون به في الحقيقة يعبر عنهم قولاً وعملاً
- 4- إنهم يميلون إلى الاهتمام بالمشكلات وليس الاهتمام بأنفسهم فهم عادة يتصدون لتحقيق أهدافهم والدفاع عنها ويلتزمون بها
- 5- إنهم يتميزون بنوع من الانعزال والحاجة إلى الخصوصية فهم لا يحتاجون إلى احتكاك مستمر مع الآخرين

6- وهم مستقلون ذاتيا وبالتالي يميلون إلى الاستقلال عن بيئتهم وثقافتهم فلقد صاروا من القوة بحيث يستغنون عن رأي الآخرين الجيد فيهم او حتى عن عاطفتهم وحبهم.

7- إنهم يظهرون تذوقا مستمرا ومتجددا فهم يجدون متعة متجددة في خبراتهم، فكل شروق جميل بالنسبة لهم كأنهم يرونه لأول مرة، فالزواج مثير بالنسبة لهم بعد أربعين سنة كما كان عند بدايته، فهم يجدون إلهاما عظيما ومتعة في خبرات الحياة اليومية الأساسية.

8- إنهم يميلون إلى التوحد مع الإنسانية كلها فاهتماماتهم لذواتهم بالآخرين لا تقتصر على أصدقائهم وأسرته بل تمتد وتتسع لتشمل الناس جميعا في جميع الثقافات في العالم كله

9- إنهم يميلون إلى تقبل القيم الديمقراطية فهم لا يستجيبون للآخرين على أساس الجنس او المكانة أو الدين وهم يودون أي فرد له خلق مناسب بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية والتربية والمعتقد السياسي والجنس واللون

10- إن لديهم روح دعاية نامية وغير عدوانية فهم يدركون الجانب الظريف والفكاهة من الأشياء الخاصة بهم والتي قد يراها الآخرون محطة ومؤذية للمشاعر.

11- إنهم مبتكرون ومبدعون وفي نفس الوقت متواضعون فقد يكون صانع أحذية او نجار او كتبة ولديه تحقيق ذاته. (جابر، 1986؛ الربيع، 1986)

نمو السلوك غير السوي:

إذا كان الميل إلى تحقيق الذات فطريا فلماذا لا يحقق كل راشد ناضج ذاته إذن؟ إن ماسلو يقدر الذين يحققون ذواتهم من الراشدين الناضجين يقدرون بواحد في المائة، ويفسر هذه الحقيقة على النحو الآتي :

• لما كان تحقيق الذات على رأس التنظيم الهرمي للحاجات فهو إذن أضعف هذه الحاجات ويسهل إعاقته.

- معظم الناس يخافون التوصل إلى معرفة النفس التي يتطلبها تحقيق الذات فنحن نخاف معرفة أنفسنا كما يرى ماسلو.
- يمكن أن تفتح البيئة الثقافية ميل الفرد نحو تحقيق ذاته لأنها تفرض معايير معينة على قطاعات من المجتمع السكاني، فعلى سبيل المثال فإن تعريف الرجولة في ثقافتنا قد تمنع الطفل الذكر من تنمية سمات مثل المشاركة الوجدانية والشفقة وهي تميز الفرد الذي حقق ذاته.
- ولكي يحقق الفرد ذاته ينبغي أن يختار النمو على الأمان، ولقد لاحظ ماسلو أن الأطفال الذين نشئوا في بيوت دافئة آمنة ودودة يغلب أن يختاروا خبرات تؤدي إلى نموهم الشخصي وذلك بدرجة أكبر من الأطفال الذين ينشئون في بيوت غير آمنة.

ثانياً: نظرية الذات أو الإرشاد المتمركز حول المسترشد لروجرز

The Actualizing Tendency

نبذة عن صاحب النظرية:



ولد كارل روجرز عام 1902 في إحدى ضواحي شيكاغو، وهو الرابع بين ستة أطفال، وكان والده مهندساً مدنياً ناجحاً، ولذا لم يواجه روجرز مشكلات اقتصادية في حياته المبكرة. ولقد وصف روجرز نفسه قائلاً أنه: ((الطفل الأوسط في أسرة كبيرة الحجم، علاقات أعضائها وثيقة، يحترم فيها الاجتهاد في العمل

والاتجاهات الدينية المحافظة بدرجة متساوية)). (جابر، 1986) ولقد قضى روجرز وقتاً كبيراً مع نفسه، وقرأ كل ما استطاعت يده أن تقع عليه من العلوم، واستمر ميل روجرز إلى العزلة طوال دراسته بالمدرسة الثانوية، وكان طالباً ممتازاً حصل على التقدير (أ) باستمرار، وكان في مرحلة الدكتوراه مقتنعاً بأن طريقة التحليل النفسي التي سيطرت على أعضاء قسمه الذي كان يعمل فيه غير فعالة ولا مؤثرة في كثير من الحالات. (جابر، 1986)

بعض المفاهيم المهمة في النظرية:

- نزعة التحقيق: ميل طبيعي متأمل في العضوية للفرد يدفعها إلى تطوير جميع قدراتها بأساليب تهدف إلى الحفاظ على وجودها وتعزيزه
- النزعة إلى تحقيق الذات: ميل عام إلى تحقيق ذلك الجزء من خبرات العضوية، والذي يصر إلى تمييزه في مفهوم معين للذات
- الخبرة: يستخدم مصطلح الخبرة في كتابات روجرز بمثابة اسم وفعل حيث تشير الخبرة كاسم إلى جميع الأحداث التي تجري داخل العضوية في وقت معين سواء كان ذلك على نحو شعوري واع أو يمكن توافر الشعور به، وهو ما يطلق عليه

- عادة مصطلح المجال الفينومينولوجي، أما الخبرة كفعل فتشير إلى عملية مواجهة أثر الحواس أو الحوادث النفسية التي تجري في وقت ما
- الترميز والوعي والضمير: تشير هذه المصطلحات عموماً إلى إدراك وتمثيل الخبرات سواء كانت هذه الخبرات كعمليات أو المنجزات
 - مفهوم الذات: يشير مفهوم الذات إلى صيغة تصويرية ثابتة منظمة لإدراك الأنا الفاعل والأنا المفعول، وإدراك علاقات هذه الأنا وتلك بالآخرين وبجوانب الحياة المتنوعة بما تنطوي عليه من قيم ترتبط بهذه الإدراكات جميعها
 - احترام الذات الإيجابي: وهو اتجاه إيجابي نحو الذات لم يعد يعتمد بشكل مباشر على اتجاهات الآخرين حيال الشخص
 - النضج: وهو الحالة التي يدرك فيها الفرد خبراته على نحو واقعي وبأسلوب شامل، حيث يتمتع الفرد الناضج بأسلوب سلوكي غير دفاعي، ويتحمل تبعات سلوكه، ويقوم خبراته بدلالة برهان ناجم عن إحساس خاص به، ويغير تقويمه لهذه الخبرات اعتماداً على خبرات جديدة فقط، ويقدر الآخرين، ويتقبلهم كأفراد فريدين مختلفين عنه.
 - القلق: يعتبر القلق من وجهة نظر فينومينولوجية نوعاً من التوتر الذي تعرف مصادره أو أسبابه.
 - سوء التكيف النفسي: وهو حالة يقوم الفرد فيها بإنكار الخبرة الحقيقية أو تشويهها في الوعي، وتنتج هذه الحالة عادة من التعارض بين الذات والخبرة، الأمر الذي يؤدي إلى عدم اتساق من وجهة نظر اجتماعية.
 - الدفاع: وهو استجابة سلوكية تصدرها العضوية إزاء القلق أو التهديد، وتهدف إلى الحفاظ على البيئة الراهنة للذات. (النشواتي، 1987).

خلفية النظرية:

خلال الفترة التي قضاها روجرز في (روشستر) في مستهل حياته العلمية لم يكن راضياً عن المداخل المختلفة والمقبولة للعلاج وبدأ في تنمية مدخل خاص به وقد

بدت الوسائل التقليدية المهينة غير فعالة ومن واقع خبرته في العلاج النفسي توصل إلى التعرف على الترتيب والنظام في هذه الخبرة وكان لوجهات نظر رانك التي تأثر بها الأخصائيون في روشستر تأثيرها على تنمية روجر للوسائل العلاجية .

وقد قدم روجر في كتابه الإرشاد والعلاج النفسي محاولته تقديم المدخل الجديد وقد تأثر روجر بالتدريس والبحث بجامعة ولاية أوهايو وجامعة شيكاغو وخبرته في ممارسة العلاج النفسي تنمية مدخل روجر والتكوين النظري لطبيعة العلاج النفسي ووضع نظرية مبدئية للشخصية وعام 1951 في كتابه عن العلاج المتمركز حول المسترشد قدم روجر وجهة نظره وتطبيقها بالعلاج باللعب والعلاج المتمركز حول الجماعة والقيادة المتمركزة حول الجماعة .

تقوم فلسفة هذه النظرية على الإيمان بأهمية الفرد وانه مهما كانت مشكلته فإن لديه العناصر الطيبة في مكونات شخصيته التي تساعد على حل مشكلته بنفسه وان الطبيعة البشرية خيره . والفرد قادر على تقرير مصيره بنفسه .
(العزه ، وعبد الهادي، 1999)

ويمكن تحديد جوانب اهتمامات هذه النظرية من خلال التالي:-

- 1- إن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبرته، ويدركه ويعتبره مركزه ومحوره.
- 2- يتوقف تفاعل الفرد مع العالم الخارجي وفقاً لخبرته وإدراكه لها لما يمثل الواقع لديه .
- 3- يكون تفاعل الفرد واستجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم .
- 4- معظم الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون متوافقة مع مفهوم الذات لديه.
- 5- التكيف النفسي يتم عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته وإعطائها معنى يتلاءم ويتناسق مع مفهوم الذات لديه .
- 6- سوء التوافق والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد في استيعاب وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها .
- 7- الخبرات التي لا تتوافق مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهددة لكيانها، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيماً للمحافظة على كيانها .

5-التقدم باتجاه النضج النفسي موجود أساسا في طبيعة الإنسان فهو تلقائيا يرغب في أن يكون أفضل.

6-الناس في حالة صيرورة دائمة

7-كل فرد أكثر حكمة مما يظهره أمام الآخرين(عقل، 1996)

النظرة للسلوك الإنساني:

السلوك من وجهة نظر روجرز نمائي يسعى من خلاله الفرد إلى تحقيق الذات ويساعد في الوصول للسلوك السوي:

(1) إن الإنسان في حالة خبرة وتفكير مستمران.

(2) إن حياة الإنسان متمثلة في الحاضر وليس في الماضي.

(3) إن العلاقة مع الآخرين من الأساسيات.

(4) إن الإنسان يسعى للتطور والنمو.

تقوم فلسفة نظرية الذات على الإيمان بأهمية الفرد مهما كانت مشكلاته؛ فلهذه عناصر طيبة تساعده على حل مشكلاته، وتقرير مصيره بنفسه. فان الفلسفة الأساسية هنا للمرشد هي احترام الفرد وأهليته والعمل على توجيه الذات توجيهها صحيحاً ليكون جديراً بالاحترام.

وتستند نظرية روجرز في الشخصية إلى المفاهيم الأساسية التالية:

وهو لا يركز كثيرا على بناء الشخصية ويركز على تطور الشخصية والشخصية نتاج للتفاعل المستمر وهي ليست ساكنة بل دائمة ومتغيرة وتتكون الشخصية من :
أولا: الإنسان

1- كل منظم يتصرف بشكل كلي في المجال الظاهري بدافع تحقيق الذات والسلوك الهادف لتحقيق النمو والتحرر من مقومات تطوره.

2- وان الإنسان خير في جوهره ولا حاجة للسيطرة عليه والتحكم به.

ثانيا: الذات

تعريف الذات: هي تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات. يبلوره الفرد.

ويعتبره تعريفا نفسياً لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكيونته الداخلية أو الخارجية. وتشمل هذه العناصر:

- المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو 'مفهوم الذات المدرك'
- والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد إن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين 'مفهوم الذات الاجتماعي'
- والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون 'مفهوم الذات المثالي'.

وتتميز ذات الإنسان من وجهة نظر روجرز بأنها:

- مدركات وقيم تنشأ من تفاعل الفرد مع البيئة.
- والذات تحافظ على سلوك المسترشد.
- والذات في حالة نمو وتغير نتيجة التفاعل المستمر مع المجال الظاهري
- والفرد لديه أكثر من ذات : الواقعية، المثالية، الخاصة.

وظيفة الذات : ووظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية وتكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه. ولذا فانه ينظم ويحدد السلوك. وينمو تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات، ويرغم من انه ثابت تقريباً إلا انه يمكن تعديله تحت ظروف معينة.

لدى الإنسان نزعة إلى تحقيق ذاته، ويرى روجرز أن الناس جميعاً شأنهم في ذلك شأن الكائنات الحية العضوية لديهم حاجة فطرية للبقاء وللنمو ولتقوية النفس، إن

جميع الدوافع البيولوجية تندرج تحت النزعة إلى تحقيق الذات، لأنه لا بد من إشباعها لكي يستمر الكائن الحي في نموه الإيجابي، وهذه الدفعة إلى الأمام للحياة تستمر على الرغم من العقبات، وعلى سبيل المثال فإننا نرى الأطفال الذين يبدأون في تعلم المشي، يحاولون رغم تعثرهم وانتكاساتهم أثناء المشي، ويعمدون إلى المضي في التعلم حتى يصلوا إلى مستوى رفيع من التآرجح والمهارة في حركات المشي.

ويدرك روجرز أن الأفراد يتصرفون في بعض الأحيان بطرق غير ملائمة ولكنه يذهب إلى أن مثل هذه التصرفات لا تتسق مع الطبيعة الإنسانية، إنها تنشأ من الخوف والأساليب الدفاعية، فالميل نحو تحقيق الذات هو قوة دافعة لدى كل فرد في حياته، تدفعه إلى أن يتمايز ويزداد استقلالاً.

ثالثاً: المجال الظاهري.

الواقع المحيط بالفرد والذي يدرك أهميته؛ لأن الفرد يختار استجابته على أساس ما يدركه، لا على أساس الواقع. فالمجال الظاهري هو الإطار المرجعي الذي يمكن للفرد أن يعرفه ولا يمكن لشخص آخر أن يعرفه إلا من خلال الاستنتاج القائم على التعاطف، والمجال الظاهري ليس مماثلاً للمجال الشعوري لأن المجال الشعوري يشمل الوعي لبعض خبراتنا أما المجال الظاهري فيشمل الخبرات الواعية وغير الواعية.

كل كائن عضوي: وهو محور الخبرات وتشتمل الخبرة على كل شيء يتاح للوعي ويجري داخل الكائن العضوي في أي لحظة وتمثل هذه الكلية للخبرة المجال الظاهري للفرد، والكائن العضوي يمكن أن يستجيب لخبرة لم ترمز ويسمي ذلك روجرز بالاستشعار وعندما لا ترمز الخبرة بشكل جيد فإن الفرد لا يتصرف بشكل مناسب، ويرى روجرز أن الطفل يدرك الخبرة كواقع وهو يولد ولديه ميل فطري لتحقيق الكائن الموجود بداخله أي أن السلوك غائياً.

كيف تنمو الشخصية السوية؟

لا بد في البداية من الحديث عن شروط الأهمية وهي التي تحدد الظروف التي يحصل من خلالها الطفل على الاعتبار الإيجابي وحيثما كانت هناك شروط للأهمية في حياة الطفل فإنه قد يضطر إلى إنكار تقويماته وأحكامه الشخصية حتى يرضي أحكام

الأخرين، بالخلاصة إن الفرد بحاجة إلى الاعتبار الإيجابي من الآخرين ولا بد أن يكون هذا الاعتبار الإيجابي دون شروط فإذا كان بشروط فإنه قد يصبح هنالك تنافر واغتراب بين خبراته وذاته

وفيما يلي وصفا كيف يتطور السلوك السوي من وجهة نظر روجرز:

1- يحاول الفرد الحصول على الاعتبار الإيجابي من الآخرين ويتم إشباعه عندما يدرك الفرد نفسه على أساس انه يرضي حاجة الغير ويعني الحصول على أمور مثل الدفء والحب والعطف والاحترام والتقبل من الأفراد الذين ننظر إليهم على أنهم مهمين في حياتنا.

2-تطور الحاجة للاعتبار الذاتي أو التقدير الذاتي ويتطور عندما ينمي الأطفال حاجة للنظر لأنفسهم بشكل إيجابي وتتطور النظرة هنا اعتمادا على الشروط الموجودة في البيئة أو شروط الأهمية.

3-تنمو شروط الأهمية من خلال الخبرات المتكررة مع هذه الشروط فان الطفل يستدجها داخليا ويجعلها جزءا من بنية الذات وتصبح الضمير أو الأنا الأعلى الذي يقود الطفل.

والعلاقة بين الكائن العضوي والذات تظهر في ثلاثة صور للتطابق:

1-عندما تكون الخبرات مرزمة والتي تمثل الذات فيها مرآة صادقة لخبرات الكائن العضوي فإنه يقال أن الفرد ناجح وقادر على التفكير

2-التطابق الذي يحدث بين الواقع الشخصي (المجال الظاهري) والواقع الخارجي (العالم كما هو)

3-التقارب بين الذات المدركة والذات المثالية فان الفرد يحمل فكرة إيجابية ويقوم بعملية التقييم الذاتي

ثم السلوك المضطرب:

ويكون بسبب :

1-عدم التطابق بين العالم الشخصي والواقع الخارجي (العالم كما هو)

2- عدم التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية

3- صراع بين الذات والكائن العضوي فيشعر الفرد انه مهدد وقلق ودفاعي وتفكيره محدود.

ينشأ من وجود شروط للأهمية تقف حائل بين الفرد وإشباع حاجاته للاعتبار الإيجابي وتؤدي شروط الأهمية إلى إنكار الفرد لجانب من خبراته أو تشويهها وبالتالي ينشأ عدم التطابق الذي يعتبره روجرز مرادفا للاضطراب النفسي.

فإذا لم يستخدم الناس الكائن الموجود بداخلهم (نتيجة لعدم التطابق) لتحقيق الذات فإنهم يستخدمون أحكام الآخرين التي استمدجوها في أنفسهم (شروط الأهمية) مما يؤدي إلى أن تحل شروط الأهمية مكان التقويمات الذاتية وبالتالي يؤدي ذلك إلى تنافر بين الذات والخبرة وهذا بدوره يؤدي إلى الإدراك الانتقائي، وهنا يستجيب الناس لخبراتهم الذاتية بطريقة انتقائية، فالخبرات التي تكون متسقة مع شروط الأهمية تدرك وترمز بصورة دقيقة في الوعي، أما الخبرات التي لا تتسق مع شروط الأهمية فإنها تشوه أو تستبعد من الوعي وبعد نمو شروط الأهمية فإن الأفراد يحذفون من وعيهم تلك الخبرات التي تعتبر معاكسة لهذه الشروط وبالتالي يستبعدون خبرات قد تكون مفيدة لهم وبالتالي عدم التطابق بين الذات والخبرة، وهذا عدم التطابق هو السبب في المشكلات وإزالة عدم التطابق يساعد في حل المشكلات، وهو يرى أن عدم التطابق يمكن أن يمر به كل الناس وبالتالي فإن أي خبرة يمر بها الناس يمكن أن:

أ- ترمز الخبرات وتدرج وتنظم في علاقة مع الذات.

ب- يتم تجاهلها باعتبار أن لا علاقة مدركة بينها وبين الذات.

ج- تشوه أو ترمز على نحو خاطئ؛ لأنها تتعارض مع مفهوم الذات.

ويؤدي إنكار الخبرات، أو تشويهها إلى عدم التكيف. في غياب التهديد للذات، فإن الخبرات غير المتفقة مع مفهوم الذات يمكن أن تدرك، وتفحص، ويتم ترميزها. هنا الخبرة لا تنكر أو تحرف لأنها تمثل خطيئة أو مضادة للمجتمع كما عند فرويد ولكن هنا الخبرة يتم استبعادها لأنها تتعارض مع بنية الذات .

وعندما يوجد عدم التطابق بين الذات والخبرة فإن الشخص يكون غير متوافق ومعرض للقلق ويسلك سلوك دفاعي وينشأ القلق عندما يستشعر الفرد الخبرة على أنها غير متسقة مع بنية الذات لديه.

وفي حالة الاضطراب النفسي يفشل الفرد في استيعاب، وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها، إضافة إلى الفشل في تنمية المفهوم الواقعي للذات، ووضع الخطط التي تتلاءم معه؛ لذا أفضل طريقة برأي روجرز، لتغيير السلوك هي تنمية مفهوم ذات واقعي موجب، حيث يثبت الدراسات إن مفهوم الذات يكون مشوها بعيدا عن الواقع لدى المرضى عقلياً.

أهداف العلاج:

1- حتى تعيد عملية الاندماج ويحدث التطابق فينبغي أن تحدث نقص في شروط الأهمية وزيادة في الاعتبار غير المشروط للذات وهنا لا بد أن يتلقى اعتبار إيجابي غير مشروط من الآخرين، فالهدف الأساسي هو إعادة تنظيم الذات وتفكيك شروط الأهمية .

2- خلق الشروط التي تمكن المسترشد من البحث عن نفسه وان يشعر انه حر

3- والعمل على توفير الظروف له لكي يكتشف نفسه .

دور المرشد:

هناك ثلاثة صفات للمعالج تساعد الشخص على أن يصبح على ما هو قادر عليه وهي نفسها شروط العلاقة الإرشادية:

1- الأصالة والصدق في المشاعر: معنى الأصالة أن يكون الفرد ذاته دون تصنيع، وحتى تكون أصيل لا بد من:

- وجود السلوك غير اللفظي الداعم لدى المرشد
- وجود الاتصال البصري الصادق
- توفر سلوك الدور الذي لا يتغير بسبب الدور المهني

- وأن يكون هناك انسجام عند المرشد، وعفوية وتلقائية بمعنى: القدرة على أن يعبر عن ذاته بشكل طبيعي وان يكون لبق بنفس الوقت
- أن يكون المرشد لديه القدرة على الانفتاح وكشف للذات
- 2- التقمص والفهم العاطفي: بمعنى القدرة على فهم الناس من خلال إطارهم المرجعي وليس من خلال إطارك المرجعي، مثلا الاستجابة التقمصية، أنت تشعر بعدم القدرة على وليس لا بد أن تحاول.
- ويتضمن التقمص العاطفي: أن ترى بعيون المسترشد، وان تشعر وتحس بتجاربه وخبراته
- 3- الاحترام الايجابي غير المشروط: بمعنى القدرة على تقييم المسترشد كشخص له قيمة وكرامة، وعناصر الاحترام الايجابي غير المشروط هي:
 - الرغبة في العمل مع المسترشد
 - بذل جهد للفهم
 - التوجه لعدم إصدار الأحكام القيمة
 - الدفء لفظيا وغير اللفظي.
 - الفورية للمرشد أي: يكشف المرشد مشاعره خلال العملية الإرشادية في اللحظة الحالية.
- ويستعمل المعالج نفسه بشكل أساسي كوسيلة لإحداث التغيير ولذلك من المهم أن يكون المعالج واقعي في العلاقة مع المسترشد ويضع المسؤولية الكاملة على المسترشد ويرفض أن يكون دوره كسلطة أو دور العمل تابعا له، باختصار فان دوره الأساسي هو تأسيس مناخ علاجي يساعد المسترشد على النمو.
- وبشكل عام يمكن تلخيص وظيفة المرشد على شكل مراحل كما يلي:
 - * المرحلة الأولى: تنحصر مهمة المرشد في خلق جو من المودة والتعاون والتقبل والتوضيح.
 - * المرحلة الثانية: وظيفة المرشد هي عكس مشاعر المسترشد وتجنب التهديد.

* المرحلة الثالثة: توفير مدى واسع من أنواع السلوك لتوضيح الاتجاهات الأساسية لذلك يقوم المرشد بإتباع مجموعة من المعطيات لتكوين صورة عن المرشد وذلك كي يدرك المشكلة كما يراها المرشد.

ومن هنا نرى أن دور المرشد لا يقوم بإعطاء وسيلة العلاج ولا يقترح على المرشد ما يجب عمله لذلك فإن دوره هو فقط زيادة الوعي حول عالم المرشد دون الدخول فيه. لذلك يجب أن يكون التعاطف موضوعيا وبدون أي تدخل كما يعكس مشاعر المرشد ومدى فهمه واستيعابه لما يقوله ويشعر به.

العلاقة الإرشادية:

واقترض روجرز ثلاثة شروط من اجل بناء العلاقة الإرشادية :

1-التقبل: فهو يتقبل المرشد كشخص له أهمية وقيمة ولا يقوم بتقويمه إيجابيا أو سلبيا فهي علاقة دفاء

2-التطابق والأصالة: والمقصود خلال العلاقة الإرشادية لا يوجد تناقض بين ما يقوله وما يكون عليه

3-التفهم والتعاطف: فهو يفهم بشكل دقيق عالم المرشد كما يراه المرشد من الداخلى وكما لو كان عالم المرشد

وفي العلاقة يوجد إنصات فعال وكشف للذات

4-توصيل هذه الخصائص للمرشد وبالتالي يدرك المرشد أن المرشد يتسم بهذه الخصائص ويوصلها دون تصنع

5-العلاقة الناجمة بعد ذلك تنمو وأساسها الأمن والخلو من التهديد ويعبر عن ذلك المرشد.

شروط العلاقة الناجحة في العملية الإرشادية:

1-أن يكون هناك شخصين بينهما اتصال.

2-أحدهما المرشد وهو في حالة عدم تطابق.

3-والمرشد في حالة تطابق.

- 4- يمارس المعالج الاعتبار الإيجابي غير المشروط.
 - 5- يستقبل المسترشد ولو لدرجة بسيطة الشروط 3،4 عند ممارسة العملية الإرشادية.
 - 6- يمارس المعالج الفهم التعاطفي.
- الجوانب الأساسية للعلاقة الإرشادية:
1. التقبل: يجب أن يتقبل المرشد المسترشد كما هو، كما يجب أن يكون المرشد متكاملًا ومتماسكًا ولا يوجد عنده تناقض.
 2. التفهم: عندما المرشد يجعل نفسه في عالم المسترشد الخاص ويتفهمه يساعد المرشد بالكشف عن أعماق ذاته، وما يطويه بداخله.
 3. الاستماع: إن الاستماع عند المرشد أهم بكثير من الكلام، لأن هذا يكشف للمرشد عن مكونات المسترشد من خلال الألفاظ التي يتلفظ بها أو الحالة التي يكون بها.
 4. التعاطف: إن التعاطف أساس العلاقة الإرشادية لهذه النظرية برأي روجرز .
 5. الاحترام الإيجابي الدافع غير المشروط: وهي تقبل المسترشد كما هو لتساعده بالشعور بالألفة والحرية بالتعامل مما يؤدي إلى فتح الذات في الجلسة الإرشادية.
 6. الزيف (عدم الحقيقة): وطريقة تعامل المرشد بوضوح تؤدي المرشد إلى الوضوح والتلقائية في التعبير.
 7. الاحترام: من الأمور المهمة في العلاقة الإرشادية احترام المرشد للعميل، مما يساعد المرشد إلى الوصول إلى ذاته وتقييمها.
 8. الفورية: يجب على المرشد الانتباه إلى إن الجلسة الإرشادية ليست لحل أو عرض مشاكله، فينقل خلال الحديث ويعرض شعوره التي يتوالد نتيجة حديث المرشد.
 9. الواقعية: على المرشد توصيل المرشد إلى التفكير الواقعي.
 10. المواجهة: أن يعلم المرشد بأفكار وسلوكيات وبيئة المرشد كما يراه المرشد وينقله له، بالإضافة إلى ترك الفرصة للعميل باستخدام الألفاظ التي تروقه.

خطوات الإرشاد النفسي عند روجرز:

ويعتقد معظم الباحثين أن الإرشاد النفسي يتضمن موقفا خاصا بين المرشد والمسترشد يضع فيه المسترشد مفهومه عن ذاته كموضوع رئيسي للمناقشة، بحيث تؤدي عملية الإرشاد إلى فهم واقعي للذات وإلى زيادة التطابق بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي الذي يعني تقبل الذات وتقبل الآخرين والتوافق النفسي والصحة النفسية. وتؤكد معظم الدراسات والبحوث العلاقة والارتباط القوي بين مفهوم الذات والتوافق النفسي وان سوء التوافق عن إدراك تهديد الذات أو إدراك تهديد في المجال الظاهري أحدهما أو كلاهما وان الأفراد ذوي مفهوم الذات الموجب يكونون أحسن توافقا من الأفراد ذوي مفهوم الذات السالب. ويمكن الحديث عن خطوات الإرشاد على الشكل التالي:

- 1-إزالة التفكك في المشاعر: وهنا يكون الحديث متصلا بالجوانب الخارجية فقط
- 2-تغيير في أسلوب معايشة الخبرة: ويرى المشكلات في البداية أنها خارجة عنه وغير مسؤول عنها وتكون الخبرات معايشة للماضي.
- 3-تغيير من عدم التطابق إلى التطابق: ويبدأ هناك اعتراف بالمتناقضات في الخبرة
- 4-تغيير في الصورة التي يرغب بها الفرد: وهنا يتم بعض الاكتشافات حول بنية الذات ويتكون الإحساس بالمسؤولية الذاتية في حدوث المشكلة
- 5-إزالة التفكك في الخرائط المعرفية للخبرة: وهنا يعبر عن مشاعره الراهنة ويكون قريبا من معايشة تامة لمشاعره رغم أن الخوف وعدم الثقة لا تزال موجودة
- 6-تغيير في حالة الفرد: وهنا يعايش الشعور الذي حبس فيه أو بداخله بشكل مباشر ويتحول من عدم التطابق إلى التطابق وتنتهي مشكلاته الداخلية والخارجية
- 7-يبدو الفرد مستمرا في قوته الدافعة وتحديث هذه المرحلة خارج الجلسات (إزالة التفكك، أسلوب المعيشة، الاعتراف بالمتناقضات، الإحساس بالمسؤولية الذاتية، التعبير عن المشاعر الراهنة، يعايش الخبرة خارج الجلسات)

الاستراتيجيات العلاجية المهمة لدى العلاج المتمركز حول الشخص:

- 1-التعامل مع المشاعر
- 2-زيادة الوعي لكي يصبح أكثر انفتاحا على ذاته وخبراته
- 3-تحديد العلاقة بمدة زمنية
- 4-التركيز على الفرد نفسه وليس على المشكلة
- 5-هنا والآن

6-المعلومات التي تجمع يتم التركيز على مشاعره نحوها
أهداف استخدام النظرية في الإرشاد المدرسي:

1. مساعدة الطالب لان يصبح أكثر نضجا وتحقيقا لذاته.
2. مساعدة الطالب على أن يتقدم بطريقة إيجابية بناءة.
3. يستطيع المرشد تقبل نفسه وذاته.
4. يصبح أكثر مرونة وتعقلا بأفكاره.
5. يعرف نفسه أكثر، فيتخلص من تدخل الآخرين.
6. يتقبل الآخرين.

تطبيقات النظرية:

يمكن للمرشد التربوي إتباع الإجراءات التالية:

1- اعتبار المرشد كفرد وليس مشكلة ليحاول المرشد التربوي فهم اتجاهاته وأثرها على مشكلته من خلال ترك المرشد يعبر عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي.

2- المراحل التي يسلكها المرشد في ضوء هذه النظرية تتمثل في الآتي:

1/2: مرحلة الاستطلاع والاستكشاف: يمكن التعرف على الصعوبات التي تعيق المرشد وتسبب له القلق والضيق والتعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها والجوانب السلبية من خلال الجلسات الإرشادية، ومقابلة ولي أمره أو أخوته

ومدرسيه وأصدقائه وأقاربه وتهدف هذه المرحلة إلى مساعدة المسترشد على فهم شخصيته واستغلال الجوانب الإيجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.

2/2 مرحلة التوضيح وتحقيق القيم: وفي هذه المرحلة يزيد وعي المسترشد ويزيد فهمه وإدراكه للقيم الحقيقية التي لها مكانة لديه من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد والتي يمكن معها إزالة التوتر لدى المسترشد .

3/2 المكافأة وتعزيز الاستجابات: تعتمد على توضيح المرشد للمدى تقدم المسترشد في الاتجاه وتأكيد له للمسترشد بأن ذلك يمثل خطوة أولية في التغلب على الاضطرابات الانفعالية .

تقييم نظرية روجرز :

يوجه إلى نظرية الذات بعض الانتقادات من أهمها :

- (1) أن النظرية لم تبلور تصورا كاملا لطبيعة الإنسان وذلك لتركيزها الكامل على الذات ومفهوم الذات.
- (2) يرى روجرز أن الفرد وحده له الحق في تحقيق أهدافه وتقرير المصير.
- (3) يؤكد روجرز أن الفرد يعيش في عالمه الخاص ويكون سلوكه تبعاً لإدراكه الذاتي أي انه يركز على الأهمية الذاتية وذلك على حساب الموضوعية.
- (4) يضع روجرز أهمية قليلة أو ثانوية للاختبارات والمقاييس كوسيلة لجمع المعلومات للإرشاد النفسي أشار إلى أن الاختبارات يمكن استخدامها حين يطلبها المسترشد. (زهران، 1980)